والذكر قوله من غير توصل لتقدم او تأخر او معية فلا يكون فيه تفصيلاً للمسند ولا اشارة
الى تعدده وامتياز بعضه عن بعض وانما المجي القايم باحدهما غير القايم بالآخر فانما يستفاد
من دلالة الفصل دون التركيب لان مؤداه نسبة مطلق المجي اليهما ثم العقل يشهد بان ذلك
المطلق يثبت لاحدهما في ضمن فرد وللآخر في ضمن فرد آخر قوله فان فيه تفصيلاً للفاعل مع
انه ليس من عطف المسند اليه بل من عطف الجملة فان قلت هل فيه تفصيل المسند حيث عبر
عن فعل كل واحد منهما بلفظ على حدة قلت لا فان لفظ جاءني في الجملتين يدل على مطلق
المجي وانما يفهم تعدده بشهادة العقل قوله او تفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين
اولا ومن الآخر بعده متراخياً او غير متراخ اقول يشير الى ان تفصيل المسند انما هو بان يشار
الى تعدده وامتياز بعضه عن بعض بحسب الوقوع في الازمنة اما على التعاقب والتراخي
فان هذا هو المعتبر في باب العطف دون ما عداه من الامتياز بحسب القوة والضعف او
المحل او المتعلق فان المرور في قولك مررت بزيد وحمار بعيد عنه قام وكان واحداً او في قولك
مررت بزيد وحمار بعيد من دين قوله واحترز به عن نحو جاءني زيد وعمرو وبعده بيوم او سنة انما
احترز عن ذلك لانه من القسم الاول اذ العطف فيه افاد تفصيل المسند اليه مع اختصار
بحذف العامل الذي قام العاطف مقامه واما تفصيل المسند وتعدده بحسب الوقوع في

الازمنة فانما يستفيد من التقييد بالظرف لا من العطف وليس في الكلام باعتبار تفصيل المسند
اختصار فصح الاحتراز قوله وهذا صريح في انه انما يقال ما جاءني زيد لكن عمرو لمن اعتقد انتفاء المجي
عنهما الا ان هذا الاعتقاد انما حصل له بعد نفي المتكلم المجي عن زيد لا قبله لان توهمه ان عمرواً
ايضاً لم يجي انما نشأ عن نفي المجي عن زيد علاقة بينهما وعلى هذا لا يبعد ان يقال لكن هناك لقصر
الافراد وقطع الشركة بينهما في عدم المجي الا ان الظاهر ان المتكلم انما قصد هذا القصر بعد توهم
المخاطب اشتراكهما في انتفاء المجي عنهما لا في صدر كلامه قوله واما انه يقال لمن اعتقد انهما جاءاك
على ان يكون قصر افراد فلم يقل به احد اقول ربما يوجه ذلك بانه يلزم حينئذ ان لا يكون للاثبات الذي
بعد لكن فائدة لكونه معلوماً للمخاطب لا نزاع فيه بخلاف ما اذا استعمل لكن في قصر القلب اذ لكل
واحد من النفي والاثبات هناك فائدة ظاهرة وهو منقوض بقولك جاءني زيد لا عمرو في قصر
الافراد لان المخاطب يعلم هذا الاثبات ويقر به فلا فائدة فيه فان قيل قد يقصد بهما على
حال المخاطب في تقرير صوابه ونفي خطابه قلنا فكذا هناك يقصد هذا المعنى قوله وفي كلام
ابن الحاجب انه يقتضي عدم المجي قطعاً ليس في كتبه المشهورة ما يدل على ذلك ولا يتوهم
سوى انه حكم في قولك جاءني زيد بل عمرو بان الاخبار عن مجي زيد وقع غلطاً ومعناه ان
تلفظك بزيد وقع عن غلط وسبق لسان فلم تكن انت بصدد الاخبار عنه ثم تداركته بقولك بل

Copyright © King Saud University